

23/01/2019 سينما وتلفزيون

فيلم عازف فيلم "عازف البيانو" دراما الموسيقي والحرب : مقتبسة من كتاب Polanski Roman "موت المدينة" لعازف البيانو اليهودي "فلاديسلاف شبيلمان"



عازف البيانو : دراما الموسيقي والحرب ..

poster-pianist قصة فيلم "عازف البيانو" مقتبسة من كتاب "موت المدينة" لعازف البيانو البولندي اليهودي "فلاديسلاف شبيلمان" حول تجربته إثناء الاحتلال النازي لبلاده، و ماتعرض له هو و أسرته و يهود بولندا على يد النازيين من جرائم و ما عاشوه من معاناة أودت بحياة الكثير من البولنديين من يهود ومسيحيين في فترة الإحتلال النازي لبولندا.

كان شبيلمان يعيش مع أسرته بمدينة وارسو خلال الحرب العالمية الثانية، حيث كان يعمل كعازف في الإذاعة البولندية، و كان من عشاق الموسيقار فرديريك شوبان، لهذا تضمن الفيلم العديد من مقطوعات الموسيقار البولندي شوبان.

ينجو شبيلمان من مصير الترحيل إلى معسكرات الاشغال الشاقة، أي الابادة، بفضل ضابط الامن اليهودي المتعاون مع سلطات الاحتلال النازي، إذ يقوم بسحبه من الطابور قبل ركوبه مع افراد أسرته في القطار. يصبح شبيلمان عامل سخرة لدي القوات النازية، و يشهد في تلك الاثناء الترتيبات لثورة البولنديين ضد الاحتلال النازي، قبل أن يغادر هارباً حيث ينجح في الاختباء بمساعدة "أندريك وزوجته جانينا" و هما من أصدقائه البولنديين المسيحيين، اللذان يقبض عليهما الشرطة النازية بعد انتفاضة وارسو، و يذهب "شبيلمان" إلى عنوان للجوء إليه في حالات الطوارئ، ليجد أن "دورتا" الفتاة التي كان معجباً بها منذ سنوات، هي زوجة الرجل الذي أرسل إليه. بعد ذلك ظل شبيلمان ينتقل بين مخابئ اعداها اصدقائه قبل أن يلقي القبض عليهم إثناء انتفاضة وارسو الكبرى،



فينتهي به الحال وحيداً مختبئاً في أحد المباني المهدامة في وراسو المحترقة بالكامل، وهناك التقى هوسنفيلد الضابط النازي الذي كان من بين من ساعدوه للبقاء على قيد الحياة، إذ حملت إجابته عن مهنته الخلاص من الموت، فالضابط النازي يُعجب بعزف شبيلمان، حتى أنه وعده بالإستماع اليه عند عودة الأوضاع إلى سابق عهدها، بعودة فالديك للعزف في إذاعة وارسو، وهو الأمر الذي لم يحدث.

في المشهد الأخير نرى شبيلمان يعزف ضمن اوركسترا معزوفة لشوبان في حفل كبير وباذخ. ثم نرى على الشاشة معلومة توثيقية تقول بأن "فلاديسلاف شبيلمان" قد واصل حياته اليومية في وارسو حتى وفاته في العام 2000 عن عمر يبلغ آنذاك 88 سنة، أما النقيب الألماني هوزنفيلد فقد توفي في معسكر بالاتحاد السوفيتي لأسرى الحرب عام 1952.

الفيلم من اخراج الفرنسي - البولندي "رومان بولانسكي"، وأنتاج العام 2002، و تم تصوير الفيلم في بولندا و بريطانيا و ألمانيا، كما أن أطلال البنايات التي ظهرت في الفيلم تعود لفترة الحرب العالمية الثانية، و الموسيقى التصويرية لفوزسيتش كيلار .

تحصل الفيلم على العديد من جوائز الاوسكار عن فئة أفضل ممثل - أدريان برودي، و فئة أفضل مخرج - رومان بولانسكي، فئة أفضل سيناريو مقتبس - رونالد هاروود، كما نال الفيلم العديد من الجوائز في المهرجانات العالمية كجائزة البافتا، و السعفة الذهبية، و السيزر.

كان فيلم "عازف البيانو" التجربة الالهة في المسيرة الفنية للممثل أدريان برودي، إذ شكل نقلة كبيرة بفوزه بجائزة الأوسكار في سن لم يتجاوز فيها التاسعة و العشرين من عمره، و قد تألق النجم برودي في تقديم شخصية العازف البولندي شبيلمان، كما نجح بولانسكي في تصوير معاناة ضحايا الاحتلال النازي، فهو لم يقصر الأمر على توثيق الجرائم بحق اليهود، بل قدم جزء من محاولات البولنديين للثورة على الاحتلال، و الاحتفاء بنضالهم. من الأشياء الجيدة حول هذا الفيلم تحديدا هو نجاحه في تقديم صورة متوازنة حول وجود يهود خانوا أبناء دينهم و وطنهم، بالمقابل كان هناك ألمان نازيين لم ينسلخوا عن انسانيتهم كليا، و ربما هذا ما وضع كتاب شبيلمان في قائمة الكتب الممنوعة في بولندا و الاتحاد السوفياتي، و لاحقا في إسرائيل إذ اعتُبر من غير المعقول و المنطقي للأسرائيليين أن يدين يهودي بحياته و نجاته من الإبادة لضابط ألماني نازي.

ما بين مشاهد طويلة، و أخري قصيرة، و تجنب التركيز على المعارك الحربية، واستخدام الاضاءة و الموسيقى قدم بولانسكي فيلم يمس الروح، كما يحفز المشاهد على ادراك تأثير الموسيقى على بعث شعور الأمل و التشبث بالحياة حتى في أحلك و أسوء ما يمكن أن يمر به الانسان. فالموسيقى تحرك انسانية الضابط النازي، و تعطي لشبيلمان طاقة لتحمل البقاء حبيس جدران شقة مخصصة كاحدي المخابئ، ففي مشهد لاينسي يجلس أمام آلة البيانو ليعزف في الهواء محركاً أصابعه، دون أن يلمس البيانو، خوفاً من لفت انتباه الجيران لوجوده في الشقة المغلقة و المهجورة .

من الأشياء اللافتة لانتباه بالنسبة إلى عند مشاهدي لهذا الفيلم هو لجوء شبيلمان للعزف في الظروف الصعبة التي تلم به، ففي هروبه و تنقله في المباني المهدامة، و خطر وجود الجنود النازيين، و معاناته مع الجوع و البرد، يجلس في احد المباني تلك ليعزف على بيانو وهمي مقطوعات كان يقدمها لجمهوره من المستمعين.

كما ان اختيار مقطوعات شوبان الموسيقار البولندي لتكون ضمن ماعزفه شبيلمان بالفيلم، اضفى على الفيلم مسحة من الخصوصية، فمقطوعة "النكيتورينوز" الفها شوبان عام 1830 م، و هي كانت مهداة لشقيقته، تميزت برقة ممزوجة بمسحة كأبة شاعرية، و قد اعتبرت من الابتكارات الموسيقية الجديدة لآلة البيانو، تميز شوبان بالقدرة على الارتجال على المسرح، بعيدا عن القواعد الموسيقية، مما جعل جمهوره يسعد بحضور حفلاته، إذ كان بهذه الارتجالات يحرك عواطف المستمعين ويثير لديهم مشاعر الحنين و الشجن، فأستحق لقب شاعر البيانو . بعيداً عن التصنيف المسبق لمثل هذا النوع من الافلام المرتبطة بإبادة اليهود على أيدي النازيين، فيلم "عازف البيانو" عمل فني متكامل وناضج من حيث الشكل والمضمون.



<http://souriyati.com>
<https://facebook.com/souriyati.net>
<https://twitter.com/souriyati>

[jE7-6Uv7E_u=v?watch/com.youtube.www//:https](https://www.youtube.com/watch?v=jE7-6Uv7E_u)

من مدونة ايناس المنصوري